خلافهما يحتمل رجوعه للجنتين فلم يكن رجوعه لكلتا متعينا وان كان رجوع
الضمير للمضاف اكثر من رجوعه للمضاف اليه **قوله** اسما من اسماء
التثنية اي من الاسماء الدالة بالوضع على كون المدلول اثنين ولما لم يكن
من مجاري المقصود عقبه بقوله وليسا بمثنيين حقيقة **قوله** يجري بان
مطلقا اي سواء افردا كقوله تعالى حين الوصية اثنان اي شهادة
اثنين ليصح الاخبار به عن شهادة بينكم او ركبا نحو فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا او اضيفا نحو اثناكم وثنتاكم ولا يقال اثناهما
لان ضمير التثنية نص في الاثنين واضافة اثنين اليه اضافة الشيء
الى نفسه ولا يجوز بخلاف ضمير الجمع فليس نصا في عدد مخصوص فا هو
ضافة اثنين اليه من اضافة العام الى الخاص وبخلاف كلا وكلتا فانهما التام الى
ليسا بنصين في التثنية حتى يقال هما على ضمير التثنية لان لفظهما
مفرد ومعناهما مثنى فحصل الفرق بينهما وبين اثنين **قوله** وتخلف
اليا الخ اي تكون في موضعها وقائمة مقامها من حيث انها دالة على
مقتضى العامل لا في النوع الخاص الذي تثبت لها وهو كونها علامة
للرفع وفي لبيك ونحوه خلفت اليا الالف تفيد بان قال المهو بي فقد يورد
نحو لبيك بانه مثنى منصوب باليا ولا يقال خلفت اليا الالف لانه
لم يستعمل مرفوعا والجواب خلفتها في التقدير بان قلنا هذا مثنى
فان مجرده فلنا فذا نتنشد دعوت فيا ليا اذا دعوتني لهم. نعم هدرت
ينبغي ان يعد تثنيتها بالمثنى لانه لا يدل على اثنين بل على التكثير وكلام
الناظم يشكل بقول الشاعر. ان من صاد عقعقا لمشوم. كيف من صاد
عقعقان وبوم. والجواب ان الشاعر بالف في رفع الفاعل والمفعول معا لقوم
اليمن نص عليه صاحب البسيط وانشد عليه هذا البيت وعندي
اجود منه وهو ان الاول جاء على لغة قصر المثنى فتبعه المعطوف على

ظاهر

٥٦

ظاهر اللفظ وهو على التوهم اه **قوله** في هذه الالفاظ جميعا يوهم ان لفظ
جميع في كلام الناظم توكيد حذف موكده وهو ممنوع كما قال الشارح
في خاتمة التوكيد لا يحذف المؤكد ويقام المؤكد مقامه على الاصح اي لان
المؤكد مريد للتطويل والحاذف مريد للاختصار فتنافيا وجاز الخليل
نحو مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما وقدره هما صاحباي انفسهما
فيحتمل ان يكون الشارح هنا جرى على مذهب الخليل ويحتمل ان يكون
حالا معنى لبيان مرجع الضمير تامل **قوله** بعد فتح فقال العافيل انه حشو
لا فائدة فيه قال في النكت وليس كذلك بل فيه فائدتان احداهما التنبيه
على ان ما قبل ياء المثنى والملحق به مفتوح بخلاف الجمع والملحق به فانه
مكسور الثانية تعليل الفتح وهو انه لما كان ما قبل اليا مفتوحا مع
الالف لمناسبتها ابقوه مع اليا على ما كان لو في فيه قبل مجيئها لعدم
ما يقتضي زواله **قوله** نصبا على الحال الاولى جعلهما منصوبين على الظرفية
الاعتبارية اي وقت جر ونصب لان مجيء المصدر حالا وان كان كثيرا مقصو
ر على السماع كما ستعرفه غير مرة وقال في التمرين مفعول لاجله اي ارادة
نصب وجر فيكون قلبيا وبعضهم نصبهما بنزع الخافض وهو مردود
لانه لا ينقاس الا مع ان وان ولكن لا غيركما سيأتي **قوله** من الجر ويجي فيه
ان الجر يجيء مذكرا فكان الظاهر مجرورا او منصوبا الا ان يقال اكتسب التانيث
من المضاف اليه **قوله** وسببا فتح ما قبل اليا اي ابقا فتحه **قوله** الا اشعارا بانها
خلف الخ اي ولئلا تقع اليا بين كسرتين لو كسر ما قبل اليا مع كسر النون وذلك
مستثقل جدا **قوله** وهي لزوم الالف اي والاعراب بحركات مقدرة عليها كالمقصور
ومن عجائب هذه اللغة من يجعل الاعراب بالحركات مقدرة ظاهرة على النون اجرا
له مجرى المجرد حكى الشيباني هذا خليلان **قوله** لصها بالصاد المهملة اي
عضو نيبا كما في القاموس **قوله** وجعل منه ان هذان لساحران لا دلالة

Copyright © King Saud University